العرب
الأحد 2020/01/12
السنة 42 العدد 11584

السفر الافتراضي رحلة سياحية دون عناء التنقل

التقدم التكنولوجي يوفر الوقت للسياح لزيارة وجهاتهم المفضلة

تسهم الابتكارات الجديدة في مجال تكنولوجيا السفر في إحداث ثورة في قطاع السياحة، حيث تتغير العادات الاستهلاكية واستراتيجيات التسويق على المدى القصير والمتوسط باستمرار، بفضل التقنيات والمفاهيم الجديدة مثل جوازات السفر السحابية، وتجربة السفر الشخصية، والواقع الافتراضي والتطبيقات الإلكترونية، ويعمل العلماء اليوم على توفير رحلة سياحية إلى أكثر الوجهات شهرة في العالم دون السفر إليها.

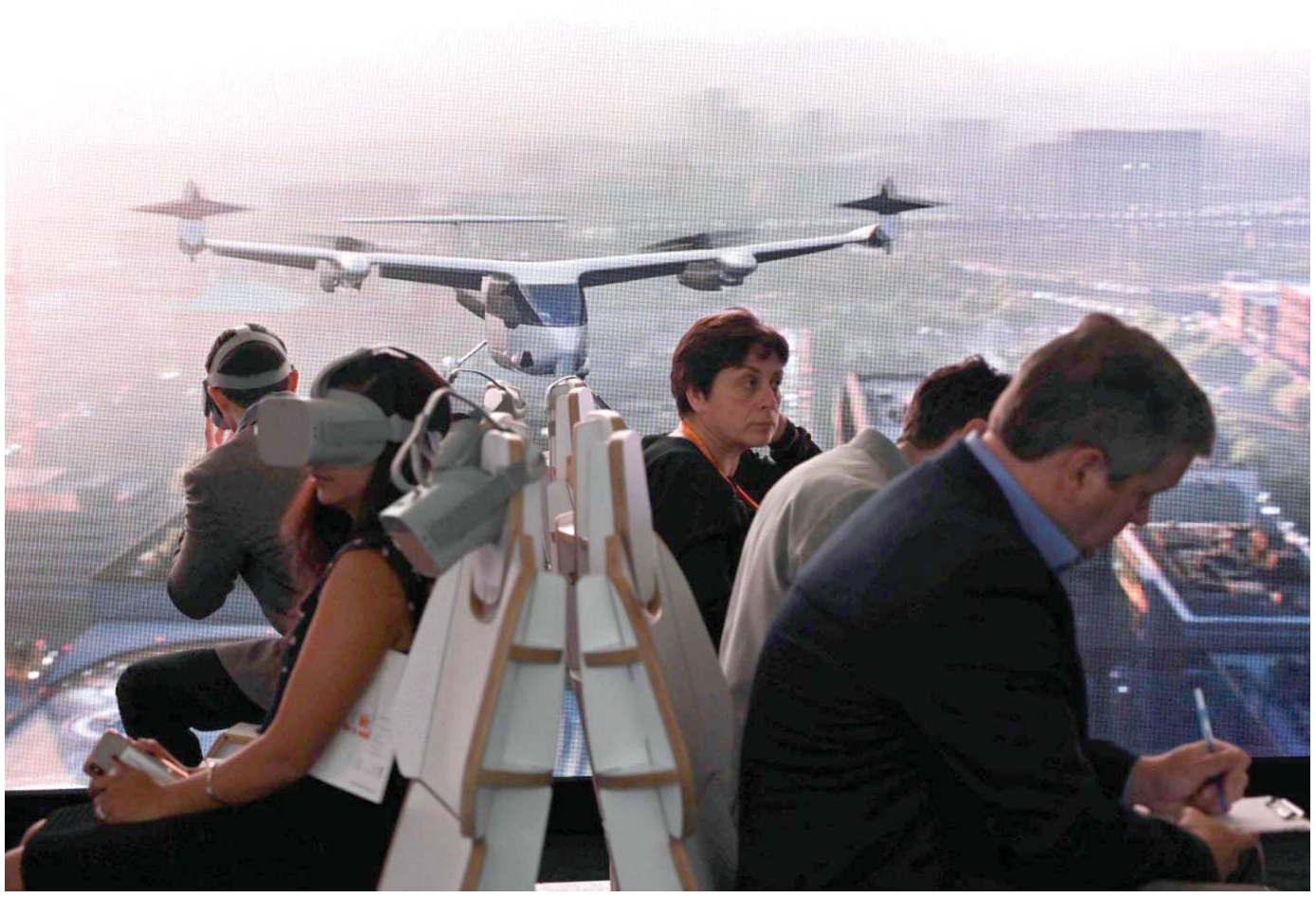

رحلة العمر في ذات المكان

لندن – يسافر المرء في الأحلام حين لا تسعفه الإمكانيات المادية والوقت في الواقع، فينتقل بين العواصم الكبيرة كباريس ولندن وطوكيو والمدن التاريخية الشهيرة دون أن يعرف تفاصيل شوارعها ولا قصورها الشامخة في الزمن، قد يبحر في إسبانيا ويستمتع بشواطئ المغرب وتونس وهو سابح بعينيه في سقف غرفته.

هذه الأحلام اقتربت اليوم من تحقيقها في الواقع بعد التقدم التكنولوجي المتراكم، إذ يحاول العلماء والمطورون اليوم ابتكار أنواع جديدة من السفر الافتراضي بعد أن نجحوا في الألعاب الافتراضية، والسفر الجديد يمكن أن ينقل الإنسان إلى أي دولة في العالم لزيارة معالمها وأماكنها الشهيرة في أقل وقت وبتكلفة محدودة.

وقد نجحت اليابان في تجربة أولية حيث ربط مجموعة من الركاب أحزمة السفر واسترخوا على مقاعد الدرجة الأولى، في رحلة متجهة لباريس دون أن تقلع بهم الطائرة ودون أن يتكبدوا عناء السفر.

وزار السياح معالم باريس ومتاحفها لمدّة استغرقت ساعتين من الزمن، دون الحاجة إلى دفع مصاريف باهظة الثمن لقاء الرحلة الحقيقية.

وقال تاكاشي ساكانو (39 عاما) في أول رحلاته الافتراضية "القيام برحلة حقيقية أمر مزعج في تحضيراته وباهظ التكلفة ويستهلك الوقت. لذلك أعتقد أن من الجيد أن نتمكن من الاستمتاع بكل ذلك دون إزعاج"، وأضاف أنه يود أن "يسافر افتراضيا في المرة القادمة إلى روما".

وبدأت الشركة اليابانية، فيرست إيرلاينز، العمل على هذا المشروع عام 2016، وتمّ حجز المقاعد الإلكترونية للشركة بشكل كامل، وتسير الشركة رحلاتها الافتراضية إلى باريس وروما وهاواي ونيويورك.

وقال مدير الشركة، هيرواكي آبي، "لدينا الكثير من الزبائن المسنين الذين يريدون السفر لكن حالتهم الجسمانية لا تسمح لهم"، مشيرا إلى أن أغلب المقبلين على هذه الرحلات هم كبار السن من مختلف أنحاء البلاد.

> **عندما تستعمل النظارة الواقية سترى ما يوجد أسفل الطائرة المسيرة، أنت في الأساس، ستنتقل عن بعد رقميا إلى جميع الأماكن الطبيعية**

وأضاف أن الشركة تسير رحلاتها الافتراضية إلى باريس وروما وهاواي ونيويورك، وقريبا ستضيف رحلات داخلية لأنحاء اليابان، في حين ستقدم خلال تلك الرحلات الافتراضية وجبات من الأطباق المميزة لكل منطقة.

يقول الخبراء إن قطاع السفر يتكيف مع حياتنا الرقمية كما هو الحال في شتى الجوانب، وهذا ما يوفر فرصا هائلة للمبتكرين لإيجاد حلول جديدة، ما يسهم في ترسيخ معايير جديدة في هذه الصناعة.

ويعمل العلماء، خلال الفترة الحالية، على تعزيز تقنية «النقل الرقمي عن بُعد»، وهي تجمع بين الواقع الافتراضي المباشر، واستخدام الطائرات دون طيار، مع دعم من الشبكات اللاسلكية السريعة، وذلك بهدف السماح للناس باستكشاف المواقع البعيدة وأماكن السفر المكلفة أو التي يصعب عليهم الوصول إليها في ثوان معدودة.

ويمكن للإنسان خوض تجربة السفر الافتراضي من خلال استخدام سماعة رأس رفيعة ومريحة، ثم التعامل مع عناصر التحكم المختلفة للانتقال من مكان إلى آخر، والضغط على زر الإيقاف، حينما يشعر بأنه زار معالم الدولة كلها بالفعل.

أما الطائرات المسيرة فسيكون دورها رصد تفاصيل شوارع المدينة السياحية كلها، ونقل الصورة من خلال استخدام نظارات واقية للمسافر السياحي، بحيث يرى المسافر وهو في مكانه عن طريق الطائرة مناظر حية ودقيقة وواقعية بزاوية 360 درجة، للشوارع والمنازل والغابات والمعالم السياحية المختلفة.

ووفقا للقائمين على ابتكار تقنية السفر الافتراضي، فعندما تنظر إلى الأسفل وأنت ترتدي النظارة الواقية سترى ما يوجد أسفل الطائرة المسيرة. فأنت في الأساس، ستنتقل عن بعد رقميا إلى جميع الأماكن الطبيعية.

وتتيح تجربة تكنولوجية أخرى محاكية للطيران للمسافر استكشاف المدن والوجهات السياحية حول العالم من الأعلى.

ويشعر المسافر وهو مثبت بحزام الطيران بالاندماج في محيطه، وذلك من خلال مقاطع الفيديو والصور ثلاثية الأبعاد المصمّمة لتتناسق مع تحركاته.

ويمكنه الإقلاع والإسراع والتوقف للاستمتاع بالمنظر، وكذلك الاستدارة والتحرك جانبيا والتوجه إلى الأسفل لإلقاء نظرة عن قرب على المعالم السياحية الشهيرة.

ويزداد الإقبال على تقنيات السفر الافتراضي التي استخدمت أول مرة مع الأشخاص المسنين في دور العجزة ممن لا يستطيعون السفر على متن الطائرات سواء لأسباب مادية أو لعدم قدرتهم على الحركة.

وأثبتت التقنية أن المستخدمين يتمتعون بمناظر خلابة تساعدهم على تغيير واقعهم المرير.

يذكر أن شركة الطيران الهولندية أنتجت تطبيقا يمكن المسافر أثناء الانتظار داخل المطار من التفاعل مع شخصيات متحركة ومشاهدة المناظر الطبيعية من وجهات مختلفة باستخدام كاميرات الهواتف الذكية وفيسبوك.

وتركز آخر إصدارات الواقع الافتراضي التي أنتجتها شركة الطيران الهولندية والتي تحمل عنوان "الوجهة الأخيرة" على حلقات تحمل مغامرات افتراضية للسباحة مع أسماك القرش في هاواي.

العالم من خلال نظارة

ويمكن لأي شخص لديه جهاز كمبيوتر مكتبي أو هاتف ذكي مشاهدة مقاطع الفيديو بنطاق 360 درجة، أما الأشخاص الذين لديهم نظارات عكس الواقع الافتراضي فيمكنهم الحصول على تجربة أكثر متعة.

تجارب السفر الافتراضي تجذب إليها العديد من المستخدمين بالرغم من أنها لا تزال في مرحلتها التجريبية مقارنة بتجارب الواقع الافتراضي الخاصة بالألعاب، على سبيل المثال.

رحلة لاكتشاف حياة شعب المايا في غواتيمالا وكنوزه

غواتيمالا – يمكن للسياح في غواتيمالا الاستمتاع بالمزيج الثقافي بين الثقافة الإسبانية وثقافة شعب المايا، بالإضافة إلى المواقع التاريخية والأثرية والمناظر الطبيعية الخلابة.

وبعد رحلة طيران لمدة 33 دقيقة من العاصمة غواتيمالا سيتي يصل السياح إلى بحيرة بيتين إيتزا، حيث تسود أجواء جغرافية ومناخية وثقافية مغايرة، وبعيدا عن الشوارع، التي تعج بالمتاجر الصغيرة، ينعم السياح في المنطقة الشمالية بشواهد حضارة المايا الأسطورية، وتعد مدينة تيكال بمثابة الوجهة السياحية الرئيسية لجميع زوار غواتيمالا، وتقع على مسافة ساعة بالسيارة من العاصمة، وتسير الرحلة وسط منطقة استوائية خضراء.

وفي هذه المنطقة يقوم كاهن المايا جيلبرتو كاياكس بأداء بعض الطقوس في الساحة الرئيسية بموقع أطلال حضارة المايا، ويعتبر هذا الكاهن، الذي يبلغ من العمر 80 عاما، بمثابة حارس لغة المايا "إتزا"، التي لا يتحدث بها الآن سوى 60 شخصا فقط، ويقوم الكاهن بإشعال النار للقادمين الجدد ويؤدي بعض الطقوس ليطلب من الآلهة السماح للسياح بزيارة مدينة تيكال.

وتجتذب أطلال تيكال أعدادا كبيرة من السياح للتعرف على حضارة المايا، حيث كانت هذه المنطقة القلب النابض لدولة إقليمية قوية ظلت موجودة حتى عام 900 تقريبا، وقد عاش هنا ما يصل إلى 800 ألف نسمة تحت قيادة الأمراء والكهنة، وتزخر هذه المنطقة بالكثير من المعابد المدرجة وطرق المواصلات، التي لا تزال شاهدة على عظمة هذه الحضارة حتى اليوم، وأوضح المرشد السياحي إيميليو فايلانس أنه لم يتم حفر سوى أجزاء صغيرة جديدة من موقع تيكال.

ويعد الهرم الأكبر أهم معلم سياحي في منطقة تيكال، ويتطلب صعود هذا الهرم بذل الكثير من الجهد والعرق، حيث يتعين على السياح صعود 140 درجة سلم، وعند الصعود إلى قمة الهرم ينعم السياح بإطلالة رائعة على المنطقة المحيطة، التي تضم غابات مطيرة وهياكل حجرية رائعة.

وتعتبر منطقة تيكال مجرد بوابة دخول للسياح المهتمين بالثقافة في غواتيمالا، حيث يقع متحف الآثار في الهواء الطلق في ياكسا، بالقرب من البحيرة، التي تحمل نفس الاسم، وقد كان هذا الموقع الواسع لشعب المايا مقرا لعبادة الشمس وعمليات المراقبة الفلكية.

حضارة غنية

وتنتشر الغابة في موقع ياكسا، حيث تنمو الأشجار الضخمة على بقايا المعبد، وتحيط الجذور بالهياكل التاريخية كأنها مخالب، وكثيرا ما يسمع السياح صراخ القرود أثناء تنقلها بين فروع وأغصان الأشجار.

ويمكن للسياح مشاهدة فصل لاحق من تاريخ البلاد في الجزء الجنوبي، حيث قام الإسبان بتأسيس عاصمتهم "لا أنتيجوا غواتيمالا"، والتي تزخر بالكثير من الكنوز المعمارية ذات الطراز الاستعماري، والتي تضم الكنائس والقصور والمباني ذات الواجهات الرائعة، ولكن هذه الكنوز قد تعرضت لأضرار على مر السنين، حيث تسجل اللوحة في مدخل الدير "لا ميرسيد" حدوث 11 زلزالا مدمرا في الفترة بين 1564 و1976.

وتندرج البلدة القديمة "لا أنتيجوا غواتيمالا" على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو. وأوضحت فيفان ريجوان من المسؤولين السياحيين في المدينة أن أهم ما تمتاز به هذه البلدة هو "التقاليد الحية"، مشيرة إلى اختلاط التعاليم المسيحية بحضارة شعب المايا، وهو ما يظهر بوضوح في كنيسة سانتو توماس، التي تم بناؤها بواسطة الإسبان على أطلال معبد المايا، وهناك 18 درجة سلم تؤدي إلى المدخل، كما أن تقويم المايا يتضمن 18 شهرا.

> **طقوس في الساحة الرئيسية يقوم بها كاهن في موقع أطلال حضارة المايا تبدأ بإشعال النار للقادمين الجدد ليطلب من الآلهة السماح للسياح بزيارة مدينة**

ويمكن للسياح هنا الاستمتاع بحياة بلدة ريفية صغيرة توضح صورة الحياة اليومية في غواتيمالا. ومن ضمن المعالم السياحية هنا المقابر، التي تقع خارج المدينة، والتي تضم الكثير من الأضرحة الملونة.

وتظهر البراكين في الكثير من المواقع السياحية في غواتيمالا، ويمكن للسياح الصعود إلى قمة باكايا، التي يصل ارتفاعها إلى 2552 مترا، والتي تقع جنوب مدينة غواتيمالا سيتي.

ويمتد طريق الصعود إلى مسافة 2.8 كيلومتر انطلاقا من قرية "سان فرانسيسكو دي ساليس"، وليس من السهل صعود الجزء النهائي من الطريق، الذي يمر عبر المنحدرات الشديدة المغطاة بالرماد والحمم البركانية، وقد اصطحب المرشد السياحي خوان أنطونيو بيرالتا السياح حوالي 300 مرة، وفي كل مرة يدعو الله لحماية السياح وحماية نفسه من البركان، نظرا إلى أن بركان باكايا يعتبر من البراكين النشطة.